



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلة الرحم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۷۱﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71]... أما بعدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ :

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وصلوا ما أمر الله به أن يوصل من حقوقه ومن حقوق عباده صلوا أرحامكم والأرحام والأنساب هم الأقارب وليسوا كما يفهم بعض الناس هم أقارب الزوج أو الزوجة فإن أقارب الزوج أو الزوجة ليسوا أنساب وليسوا أرحام وإنما هم أصهار إنما الأرحام والأنساب هم أقارب الإنسان هم أقارب الإنسان نفسه كأبيه وأبيه وبنته وعمه وعمته وخاله وحالته وكل من بينه وبينهم صلة من قبل أبيه أو من قبل أمه أو من قبل أبنه أو من قبل أبنته صلوا أيها المسلمون أرحامكم بالزيارات والهدايا والنفقات صلوهم بالعطف والحنان ولين الجانب وبشاشة الوجه صلوهم بالإكرام والاحترام وكل ما يتعارف الناس من صلة إن صلة الرحم ذكرى حسنة وأجر كبير إنما سبب لدخول الجنة وسبب لصلة الله للعبد في الدنيا والآخرة اقرعوا إن شئتم قول ربكم عز وجل ﴿إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد أنني أسأل الله من أهل هذه الصفات أيها المسلمون وفي الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجل قال: (يا

رسول الله أخبرني بما يدخل الجنة ويأعدني من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد وفق أو قال لقد هدى كيف قلت فأعادها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن تمسك بما أمرته به دخل الجنة (أيها المسلمون أن صلة الرحم سبب لطول العمر ولكثرة الرزق قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه أي أن يوسع له في رزقه وينسى له في أثره فليصل رحمه) أخرج البخاري ومسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الله: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى قال الله عز وجل فذلك لك) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الرحم متعلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعني الله) أخرجهما البخاري ومسلم ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلة الرحم أعظم أجرا من العتق ففي الصحيحين عن ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: (يا رسول الله أشعرت أني أعتقت وليدي قال: أوفعتي قالت: نعم أما أنكي لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك) أيها الناس إن بعضنا منا لا يصل أقرابه إلا إذا وصلوه وهذا في الحقيقة ليس بصلة فإنه مكافأة لأن المروءة والفقيرة والسليمة تقتضي مكافأة من أحسن إليك قريبا كان أم بعيدا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) متفق عليه فصلوا أيها المسلمون أرحامكم صلوا أرحامكم وإن قطعوكم وستكون العقوبة لكم عليهم إذا وصلتموهم وقطعوكم فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيتون إلي وأحلم عليهم ويجهلون علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المن أي الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهوه عليهم أي معين عليهم ما دمت على ذلك) رواه مسلم أيها المسلمون صلوا أرحامكم فإن الصلة فيها ما سمعتم من الثواب وإن القطيعة إن قطيعة الرحم سبب لي لعنة الله وعذابه يقول الله عز وجل {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ} سورة محمد ويقول جلا وعلا (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} سورة الرعد وقد تكفل الله عز وجل للرحم بأن يقطع من قطعها حتى رضيت بذلك وأعلنته فهي متعلقة بالعرش تقول: (من قطعني قطعه الله) وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة قاطع يعني قاطع رحم) وإن أعظم القطيعة إن أعظم القطيعة عقوق الوالدين ثم من كان أقرب فأقرب من القرابة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراف بالله وعقوق الوالدين) فسبحان الله ما أعظم عقوق الوالدين وما أشد إثمه إنه يلي الإشراف بالله إن عقوق قطع إن عقوق الوالدين قطع برهما والإحسان إليهما وأعظم من ذلك أن يتبع قطع البر والإحسان بالإساءة والعدوان سواء بطريق مباشر أم غير مباشر ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا: يا رسول الله وهل يشتم والديه قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه) فأستبعد الصحابة رضي الله عنهم أن يشتم الرجل والديه مباشرة ولعمر الله إنه لبعيد لأنه ينافي المروءة و الذوق السليم كما أنه ينافي الشريعة الإسلامية بين النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك قد لا يكون مباشرة ولكن قد يكون عن طريق التسبب بأن يشتم الرجل والدي شخص فيقابله بالمثل ويشتم والديه وعن علي

بن أبي طالب رضى الله عنه قال: (حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن من آوى محدثا لعن من غير منار الأرض أي من غير مراسيم الأرض ليدخل في أرضه من جاره ما ليس له) أخرجه مسلم فيا عباد الله يا من آمنوا بالله ورسوله انظروا في حالكم انظروا في أقاربكم هل قمتم بما يجب لهم عليكم من صلة هل أنتم لهم الجانب هل أطلقتهم الوجه لهم هل شرحتم الصدور عند لقائهم هل قمتم بما يجب لهم من محبة وتكريم واحترام هل زرتهم في صحتهم توددا هل عدتموهم في مرضهم احتفاء وسؤالا هل بذلتهم ما يجب من بذل لهم من نفقة وسداد حاجة أيها المسلمون هذه الاستفهامات وغيرها من الاستفهامات التي تقتضيها صلة الرحم يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه عليها فلينظر فلينظر هل قام بما يجب عليه في هذه في هذا الأمر أم هو مفرط فيه إن من الناس من لا ينظر إلى والديه الذين أنجباه وربياه إلا نظر احتقار وسخرية لاسيما إذا بلغا إذا بلغا الكبر عنده إن من الناس من يكرم امرأته ويهين أمه إن من الناس من يقرب صديقه ويبعد أباه إذا جلس عند والديه فكأنما جلس على حمر يستثقل الجلوس عندهما ويستطيل الزمن اللحظة عند والديه كالساعة أو أكثر لا يخاطبهما إلا ببطء وتناقل ولا يفضي إليهما بسر ولا بأمر مهم قد حرم نفسه لذة البر وعاقبته الحميدة وإن من الناس من لا ينظر وإن من الناس من لا ينظر إلى أقاربه نظرة قريب لقربيه ولا يعاملهم معاملة تليق بهم تجده يخاصم أقاربه في أقل الأمور وأتفه الأشياء ويعاديهم على ذلك ويسبهم في المجالس من أجل لعاعت الدنيا ولا يقوم بواجب الصلة لا في الكلام ولا في الفعال لا في بذل المال تجده مثريا وأقاربه محاييج فلا يقوم بصلتهم بل قد يكونون ممن تجب نفقتهم عليه لعجزهم عن التكسب وقدرته على الإنفاق عليهم فلا ينفق عليهم بل يتحيل غاية الحيل ويقرع باب كل عالم لعله يجد من يفتيه بأن الزكاة تحل لهم مع وجوب نفقتهم عليه وهذا أمر واقع مشهود أيها المسلمون لقد قال أهل العلم كل من يرث شخص من أقاربه فإنه تجب عليه نفقته إذا كان محتاجا عاجزا عن التكسب وكان الوارث قادر على الإنفاق لأن الله عز وجل يقول (وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) فمن بخل بما يجب عليه من هذا الإنفاق فهو آثم محاسب عليه يوم القيامة سواء طلبه المستحق أم استجى وسكت أيها المسلمون اتقوا الله تعالى وصلوا أرحامكم واحذروا من قطيعتهم واستحضروا دائما ما أعد الله للواصلين من الثواب وما أعد للقاطعين من العقاب واستغفروا الله إن الله غفور رحيم اللهم وفقنا لصلة أرحامنا اللهم وفقنا لصلة أرحامنا اللهم وفقنا لصلة أرحامنا واجعلنا من الواصلين لهم الذين تصلهم ببرك وإحسانك يا رب العالمين.

فيا عباد الله اتقوا الله تعالى وصلوا أرحامكم وإن الله عز وجل تكفل لمن وصل رحمه أن يصله ببره وفضله وإحسانه، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونا من الخاسرين ربنا أغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم و اشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلاًزماً إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].